قضايا ومفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بيير بورديو.

Issues and concepts of the sociology of education in thought of Pierre Bourdieu

زهية دباب[1]

[1] جامعة بسكرة، الجزائر، zahia.debbab@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام:2021/04/26 تاريخ القبول: 2021/05/21 تاريخ النشر: 2021/05/31

ملخص

هدفت هذه الورقة البحثية إلى التعرف على أهم القضايا والمفاهيم التي تناولها بيير بورديو حول علم اجتماع التربية،ويعتبر علم اجتماع التربية فرعا من فروع علم الاجتماع، وهو علم يهتم بدراسة وتحليل الأنظمة والظواهر التربوية وكذا بأثر العمل التربوي في الحياة الاجتماعية ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. تعد المدرسة الفرنسية من المدارس السوسيولوجية التي أثرت في مجال علم اجتماع بشكل عام وعلم اجتماع التربية بشكل خاص. ويعتبر بيير بورديو واحدا من رواد المدرسة الفرنسية الذين قدموا تحليلات للظواهر التربوية خاصة ما تعلق منها بالمدرسة والمجتمع ...

كلمات مفتاحية: سوسيولوجيا التربية؛ بيير بورديو؛ إعادة الإنتاج؛ العنف الرمزي؛ الأبيتوس

Abstract

This research paper aimed to identify the most important issues and concepts addressed by Pierre Bourdieu about sociology of education, and educational sociology is considered a branch of sociology, a science that is concerned with the study and analysis of educational systems and phenomena, as well as the impact of educational work on social life, appeared in the late The nineteenth century and the beginning of the twentieth century. The French Schoolis one of the sociological schools that affected the field of sociology in general and sociology of education in particular, and Pierre Bourdieu is considered one of the pioneers of the French school who provided analyzes of educational phenomena in particular related to the school and society...

Key words: Sociology of education ; Pierre Bourdieu; Reproduction ; Symbolic violence ;Hapitos

المؤلف المرسل: زهية دباب، **الإيميل:**zahia.debbab@univ-biskra.dz

مقدمة:

لاشك أن من الأهداف الأساسية للنظرية السوسيولوجية هو إمداد الباحثين بالمفاهيم والقضايا اللازمة التي تساهم في فهم مجمل التفاعلات الاجتماعية ،الأبنية الاجتماعية، المشكلات الاجتماعية والتعرف على العوامل الاجتماعية التي تودي إلى الاستقرار والتغير في الحياة الاجتماعية ككل.

ونظرا الأهمية النظرية السوسيولوجي لفهم التفاعلات والأبنية الاجتماعية ودراسة كل من الثقافة والمجتمع والشخصية وإدراك مدى التكامل بينهم والتعرف على عوامل الاستقرار والتغير الاجتماعية إذ يعد ببار بورديو من العلماء ألامعين الذين شاكرو في عدة مجالات في علم الاجتماع حيث طور المفاهيم الكلاسيكية التي طرحها كارل مركس ووضعها بطريقة مبدعة لدى تميز مشروع بورديو النظري بصياغة مفاهيم جديدة سهمت في إثراء النظرية الاجتماعية ومن بين هذه المفاهيم الهابيتوس رأس المال الثقافي والرمزي إعادة الإنتاج والحقول.

إشكالية:

يلعب علم اجتماع التربية دورا هاما في تحليل الأنظمة التربوية ،ويسعى جاهدا لإيجاد الحلول الناجعة للمشكلات التي تعاني منها، معتمدا في ذلك على النظريات السوسيولوجية كالوظيفية،الماركسية، البنيوية والنسقية، تعد المدرسة الفرنسية من المدارس السوسيولوجية التي أثرت في مجال علم اجتماع بشكل عام وعلم اجتماع التربية بشكل خاص، وقد لعبت تحليلات ودراسات بيير بورديو دورا هاما مما جعل البعض يدرجها ضمن التصنيفات الحديثة لعلم اجتماع التربية، خاصة ضمن الاتجاه الفينومينولوجي، أو المدخل التفاعلي الحديث،"ولكننا نجد أن التصنيفات الحديثة للاتجاه الماركسي المحدث، تدرج كتابات بورديو في إطار ما يسمى بأصحاب نظرية البناء، خاصة أن أفكاره تبنت فكرة إعادة الإنتاج ولكنها تركز على إعادة الإنتاج الثقافي".

بداية يجدر بنا أن نشير إلى الظروف التي عاش فيها بيير بورديو ودفعته للبحث في السوسيولوجيا والتي جعلت منه من منارات النظرية السوسيولوجية، ولد بيير بورديو في عام 1930 من أسرة تنتمي إلى الطبقة الوسطى، في إقليم بيير الريفي النائي في جنوب غرب فرنسا كان طفلا موهوبا وحصل على فرصة الالتحاق بمدرسة نورمـال العليا المتخصصة للنخبة الأكاديمية وهناك اعد للصول على درجة علمية عالية في الفلسفة مارس بورديو تعليمه ليسس فقط لأنه نجا بأعجوبة من مظالم الاختيار الأكاديمي المرهق بل باعتباره أيضا ثقافيا واجتماعيا دخيلا على عالم النخبة الفكرية الباريسية وبالفعل فان تصوره الذاتي لكونه دخيلا على العالم الفكري الفرنسي بات واضحا للعيان طوال حياته كما ظل موقفه النقدي الحاد تجاه هذا العالم مؤثرا في إنتاجه الفكري.

توقف بيير بورديو عن التدريس اثر استدعاه للخدمة العسكرية في الجزائر حيث تمكن من الحصول على وظيفة تدريسية في كلية الأدب بالجزائر وحيث بدا أعماله العلمية الاجتماعية كإ ثنوغرافي ذاتي التعليم لمجتمعات القبائل الفلاحية وأثرت هذه التجربة الميدانية المباشرة في أعماله . أدت معارضته جهود الحرب الاستعمارية الفرنسية إلى عودته إلى باريس ولم ينتهج طريقا مقبولا من قبل الدولة للحصول على فرصة تدريس في الجامعة من خلال كتابة أطروحة دكتوراه دولة لكنه أصبح بعد فترة وجيزة من التدريس في الجامعة احد مديري الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية وأسس لاحقا مهنته في المراكز البحثية وحجرات حلقات المناقشات بدلا من قاعات المحاضرات الجامعية . من أهم أعماله العلمية نجد مؤلف اجتماعيات الجزائر ،الورثة ، الشغل والعمال مع الآن درابل ، الهيمنة الذكورية، بؤس العالم ، إعادة الإنتاج.

وهناك أربعة عوامل أساسية، جعلت بورديو يحظى بمكانة متميزة في مجال النظرية السوسيولوجية، هي:

- أنه قدم إسهاماً ملموساً في الجدل الدائر حول العلاقة بين البناء والفعل، وهو الجدل الذي تجدد في أواخر السبعينيات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين، باعتباره مسألة رئيسية من مسائل النظرية الاجتماعية.
- إن بورديو مقارنة أنطوني جيدنز انشغل بالعمل الإمبيريقي المنتظم، والتنظير النقدي، وهذا الانشغال هو ما دفعه إلى إطلاق عبارته الشهيرة "النظرية بدون بحث إمبيريقي خواء، والبحث الإمبريقي بدون نظرية هراء ".
- إنه كان باحثاً نشطاً، من خلال حياته المهنية وتساؤلاته الإبستمولوجية عن ماهية المعرفة السوسيولوجية الملائمة.
- إن مؤلفات بورديو تثير القارئ وتدفعه إلي التفكير معه، وسواء اتفق القارئ مع بورديو أو اختلف معه فإن القارئ في النهاية هو الرابح، لأنه تعلم شي من بورديو.

كما يرى بيير بورديو أن موضوع السوسيولوجيا هو دراسة حقول التنافس والصراع والهيمنة ليس على صعيد الطبقات فقط، بل حتى في المجال العلمي نفسه. ويعني هذا أن بيير بورديو ينطلق من سوسيولوجيا نقدية صراعية أو مقاربة صراعية. ومن ناحية أخرى، يطرح بورديو ميتاسوسيولوجيا أو سوسيولوجيا السوسيولوجيا، من خلال الإشارة إلى ضرورة حياد عالم الاجتماع عندما يبحث في مشكلة مجتمعية ما قوامها التنافس والصراع والهيمنة، بأن يكون واعيا بموقعه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. ومن ثم فالسوسيولوجيا الحقيقية هي سوسيولوجيا المضمر والمسكوت عنه.

أما بالنسبة لسوسيولوجيا التربية فيمكن القول أن"بورديو وكلود باسرون" هما اللذان أعطيا ولادة ثانية لسوسيولوجيا التربية، وقد انطلقا من فرضية سوسيولوجية أساسية هي : لا يملك المتعلمون الحظوظ نفسها

في تحقيق النجاح .وقد ترتب عن هذا الاختلاف في الحظوظ تنوع طبقي ومجتمعي، ووجود فوارق فردية داخل الفصل الدراسي نفسه. ومن ثم فقد قادت الأبحاث السوسيولوجية والإحصائية التي أجراها كل من "بورديو وباسرون" إلى استنتاج أساسي هو أن الثقافة التي يتلقاها المتعلم ، في المدرسة الفرنسية الرأسمالية ليست ثقافة موضوعية ومحايدة ، بل هي تعبير عن الثقافة المهيمنة أو ثقافة الطبقة الحاكمة. ومن ثم فهي مدرسة اللامساواة الاجتماعية بامتياز.

و هذا يعني أن سوسيولوجيا التربية قد عرفت منحى مهم في سنوات الستينات إلى غاية سنوات السبعين، واتخذت بعدا علميا أكثر مما هو سياسي، بعد أن توسعت الهوة بين النظري والتطبيق، أو بين المؤسسة التربوية والمجتمع، وخاصة بعد تحول المدرسة الرأسمالية إلى فضاء للتطاحن والصراعات الاجتماعية والطبقية " . (حمداوي، 2017، صفحة 20)

ديمقراطية التعليم:

لقد ناقش بيير بورديو العديد من القضايا التربوية منها ما يتعلق بالمدرسة بشكل عام ومنها ما يتعلق بالفصول الدراسية،وعلاقة المدرسين بتلاميذهم المنية أساسا على فكرة رأس المال الثقافي، والثقافة المسيطرة للطبقات العليا الحاكمة، والتمايز الطبقي عن الطبقات الاجتماعية وحصول أبنائها على مستويات تعليمية ودرجات دراسية وشهادات علمية وتربوية مختلفة حسب وضعهم الطبقي، فيوضح على سبيل المثال ، أن المدرسين في المدارس وداخل الفصول الدراسية لديهم اقتناع كبير بتأثير الوضع الطبقي والمكانة الاجتماعية والاقتصادية لأبناء الطبقات الأخرى .

هذا التأثير يكشف أيضا الأسباب التي من ورائها تتأثر اتجاهات وميول المدرسين نحو أبناء الطبقات العليا وأسلوب حياتهم وتحصيلهم الدراسي وتفوقهم العلمي. وهذا ما يحدث نوعا من عدم عدالة التوزيع في الاهتمامات نحو التلاميذ، والذي يتحدد حسب الانتماءات الطبقية. (الرحمن ع.، د س، صفحة 232)

وعليه يمكن القول أن التكريس الفعلي لديمقراطية التعليم من خلال إتاحة فرص تعليمية، لا يزال ضئيلا وذلك نظرا لعدم الأخذ بعين الاعتبار للعوامل البنيوية التي تربط النظام التعليمي بمصالح الطبقة الاجتماعية السائدة، من خلال سيطرتها الثقافية على الحقل التربوي.

الأبيتوس(الملكة):

هو عبارة عن نسق الاستعدادات التي ينشأ عليها الفرد ويكتسبها، وهي تتعلق بأربع مستويات: المعرفي، الخلقي والجمالي، وهيئة الجسد وعلى العموم فالأبيتوس كنسق من الاستعدادات يعمل وفق آليات داخلية معقدة تكون حدود النسق وتشكله، في استقلالية عن محيطه، وتظهر إلى العلن في ممارسات تعبر

عن الهوية الاجتماعية لصاحبها وانتمائه ويعرف بورديو الأبيتوس كالآتي: أنساق من الاستعدادات المستدامة والقابلة للنقل .إنها بنى مبنية قابلة مسبقا للاشتغال بوصفها بنى مبنية، أي باعتبارها مبادئ مولدة ومنظمة لممارسات وتمثلات يمكن لها موضوعيا أن تتأقلم مع هدفها، من دون افتراض رؤية واعية للغايات والتحكم الصريح في العمليات الضرورية. (معيري، 2017، صفحة 06)

هذا المفهوم يمثل منهجا اعتمده بورديو في قراءة المجتمع وفهم معطياته وفعالياته . ويعدُّ مفهوم الأبيتوس في حقيقة الأمر من المفاهيم الراسخة في نظرية بورديو في مجال الأنساق التربوية.

وقد تناول هذا المفهوم واستخدمه لأول مرة في كتابه **(نظرية الممارسة)** في ثمانينات القرن الماضي.

يترجم هذا المصطلح في العربية بلفظ التطبع أو السجية أو العقلية التي توجه السلوك توجيها عفويا وتلقائيا ويأخذ هذا المفهوم أهميته في نسق المفاهيم المركزية عند بيير بورديو مثل الحقل والرمز والعنف الرمزي. فالفرد يتشكل على نحو لاشعوري في بيئته الاجتماعية في غمر متدفق من الإشارات والمعاني والدلالات والوضعيات والرموز والتصورات التي تتفاعل لتشكل عمقه الوجداني السلوكي وتحدد طباعه ونظرته إلى الكون وتنسج فيه هذه الآليات العفوية للسلوك والحياة والعمل والنظر. ويعبر هذا المفهوم عن مجوعة الميول والتصورات التي يمتلكها الفاعل الاجتماعي، ولقد فسر العلماء مفهوم الميول عند بورديو على أنه يتضمن ثلاثة معاني، هي: المعنى الأول، ويشير إلى مجموعة النواتج التي تتولد في موضع معين في البناء الاجتماعي، المعنى الثاني، يشير إلى أسلوب في الوجود، أو الحالة التي يعتاد عليها الإنسان، والمعنى الثالث، يشير إلى أن الميول هي اتجاه أو نزوع أو رغبة.

ويعرف الأبيتوس بأنه نسق من الاستعدادات المكتسبة التي تحدد سلوك الفرد ونظرته إلى نفسه وإلى العالم الذي يكتنفه، وهو أشبه ما يكون بطبع الفرد أو بالعقلية التي تسود في الجماعة لتشكل منطق رؤيتها للكون والعالم. ووفقا لهذا التصور يعد الأبيتوس جوهر الشخصية والبنية الذهنية المولدة للسلوك والنظر والعمل، وهو في جوهره نتاج لعملية استبطان مستمرة ودائمة لشروط الحياة ومعطياتها عبر مختلف مراحل الوجود بالنسبة للفرد والمجتمع.

يرى بورديو في هذا السياق أن الأبيتوس نسق من التكوينات الإدراكية المكتسبة عبر الزمن والتربية والتنشئة والأوضاع الاجتماعية. الأبيتوس وفقا لهذا التصور يشكل الطاقة الفعلية التي تقوم بتوجيه سلوكيات الفرد أو الجماعة اعتمادا على مرجعية معينة تقع في البنية الذهنية ،أيفي العقلية التي تحكم نسق الممارسات والفعاليات السلوكية للفرد والجماعة على حدّ سواء، وهو تعبير عن استبطان الشروط الموضوعية للوجود الاجتماعي على نحو سيكولوجي، وهو بوضعيته هذه يضفي المشروعية على وضعيات اجتماعية مهمة مثل التحيزات الطبقية والعنف الرمزي والشعور بالهوية الفردية والجمعية.

يرى بورديو أن الإنسان الاجتماعي يسلك ويتصرف وفق حتميات لاشعورية أي دون أن يعرف لماذا يسلك على هذا النحو ويتصرف على تلك الطريقة. ويمكن تفسير السلوك في منحاه هذا على أنه ترجمة طبيعية وعفوية لنظام من المعطيات والعمليات السيكولوجية المتأصلة في عقل الإنسان وفي نظامه الذهني الداخلي. وبالتالي فإن هذه المعطيات تفرض على الإنسان أن يفكر ويسلك ويتصرف ويتخذ ردود أفعاله بطريقة ما تحت تأثير هذه المعطيات الذهنية التي تشربها منذ مرحلة الطفولة فتشبع بدلالاتها وقدرتها على توجيه السلوك بصورة عفوية لا تجد تفسيرا لها إلا في ذاتها وفي كينونتها الداخلية.

ويأخذ الأبيتوس سمات محددة أهمها: الاستمرارية ، والشمولية ، والقدرة على التكيف والتحول. فالاستمرارية – حيث يمارس "الأبيتوس" وظيفته عبر الزمن وفي مختلف المراحل الزمنية– تعني ردود أفعال ذهنية وحسية وعاطفية وشعورية تتسم بطابع الديمومة والاستمرار. أما بوصفه شموليا فهذا يعني أنه لا يترك أية رواسب أو معطيات تخرج عن منطقه الداخلي، بمعنى أنه لا يسمح بمنطق الخروج من مساره الكلي المحدد عبر الزمن. وفيما يتعلق بصيغته التحولية فهذا يعني أن الأبيتوس قادر على ممارسة دوره في مختلف المواقف الاجتماعية وفي مختلف قطاعات التكوينات الاجتماعية المتنافرة .

مفهوم الممارسة:

تهتم نظرية الممارسة بإعادة الاعتبار للفاعل الاجتماعي، باعتبارها رد فعل على النظرية البنيوية، التي أهملت النظر إلى الإنسان، وجعلته خاضعاً للبناء الاجتماعي، ونتاجاً له. ومفهوم الممارسة عند بورديو يركز على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، وهى العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء، وبمعنى واضح فإن بورديو يؤكد على أن الممارسة هي الفعل الاجتماعي الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي، وليس مجرد أداء أدوار بداخله.

العنف الرمزي:

يشكل مفهوم العنف الرمزي واحدا من أكثر اكتشافات بورديو الفكرية تألقا وأهمية، ويمثل حجر الزاوية في مملكته الفكرية، وهو يشكل منطلقا منهجيا للكشف عن الفعاليات الذهنية التي يمارسها المجتمع في تشكيل عقول الأفراد. (وطفة، 2013، الصفحات 15-16)

رأس المال الرمزي:

ويقصد به الموارد المتاحة للفرد نتيجة امتلاكه سمات محددة كالشرف والهيبة والسمعة الطيبة والسيرة الحسنة والتي يتم إدراكها وتبنيها من جانب أفراد المجتمع، ويعد رأس المال الرمزي مصدر السلطة، حيث

يمنح صاحبه مكانة اجتماعية في الجماعة التي ينتمي إليها ويصبح للشخص كلمة أو رأيا مسموعا، يتوزع رأس المال الرمزي على رؤوس الأموال الأخرى. (معيري، 2017، صفحة 08) وعليه فإن رأس المال الرمزي يشير إلى درجات المكانة التي يكتسبها الفرد ويتم التعبير عن هذه المكانة أو القوة الرمزية من خلال علامات التمييز داخل كل حقل.

لقد طور بورديو رأس المال الرمزي لاعتباره يمثل شكلا خاص لرأس المال ففي حين ركزت الماركسية على أهمية العوامل الاقتصادية واعتبارها محددات الممارسات الاجتماعية حاول بورديو أبراز البعد الرمزي في فهم أدراك السلوك الإنساني وخاضتا في دراسته في شمال إفريقيا ،حيث يكون البعد الرمزي أكثر أهمية ويؤكد بورديو انه لايوجد شي يخلو من الرمز. حيث يرى بورديو ان رأس المال هو كل طاقة اجتماعية يمتلكها الفرد ويعتمد عليها في التمايز والمنافسة وربط بورديو بين رأس المال والمجلات الاجتماعية وأشار أن كل مجال له بشكل خاص من رأس المال حيث تحدث عن رأس المال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ورأس المال الثقافي حيث عرفا انه تلك المنزلة التي اكتسبها الفرد نتيجة امتلاكه لسمات محددة كالشرف والهيبة والشهرة والسمعة والتي تحضي بتقدير أفراد المجتمع.

ويرى بورديو أن رأس المال الرمزي هو مثل إي ملكية أو أي نوع من رأس المال طبيعي اقتصادي اجتماعي ثقافي يكون مدركا من جانب فاعلين اجتماعيين تسمح لهم مقومات إدراكهم بمعرفتها والإقرار بها ومنحها قيمة ويدخل رأس المال الرمزي مختلف الحقول والمجالات ومختلف أشكال السلطة والهيمنة وفي مختلف أشكال العلاقات الاجتماعية. (العظيم، 2011، صفحة 10)

رأس المال الاجتماعي:

يشير رأس المال بصفة عامة إلى الأصول والموارد الكلية ،بعض هذه الأمور تكون ملموسة بمعنى أنها مرئية اجتماعيا ،وبعضها يكون علائقي أي متوقفة على العلاقات الشخصية ، وكان أول ظهور لمفهوم رأس المال الاجتماعي بواسطة هانيفان عام 1916 وكما أشار كولمان أن رأس المال الاجتماعي يتواجد في بناء العلاقات بين فردين أو أكثر .

أما بورديو فيعرفه بأنه عبارة عن اتصال الأفراد ببغضهم البعض بوعي ومشاركتهم في الحياة العامة لبناء أشكال مختلفة من رأس المال أو القوى الاجتماعية ثم محاولة استخدامها للاستفادة منها .

يمثل مجموع اللقاءات و المعارف والصداقات التي تمنح المفوض مقدارا معينا من المكانة الاجتماعية وسلطة الفعل ورد الفعل الملائم بفضل كم ونوعية هده العلائق والروابط .

ورأس المال الاجتماعي هو مجموع الموارد الفعلية أو الكامنة والتي ترتبها بحيازة شبكة دائمة من العلاقات شبه المِؤسساتية من التعارف و الاعترافات المتبادلة , أو بعبارة أخرى الانتماء إلى مجموعة معينة أو مجموعة مفوضين يتوحدون بروابط دائمة ومنفعية .

و يرى بورديو أن رأس المال الاجتماعي يشير إلى الموارد التي تنشأ من العلاقات . هذه الموارد تؤدي إلى عدم المساواة بين الطبقات الاجتماعية. حيث أنه ينتج من الطبقات العليا ولأجلها . وبالتالي هو يعبر عن الثروات الناتجة عن إقامة شبكة مستقرة من العلاقات التفاعلية.

و يتكون رأس المال الاجتماعي عند بورديو من ثلاث مكونات رئيسية وهي كما يلي :

1 _ مجموعة الموارد : هي إما موارد اجتماعية او رمزية يستخدمها الفرد في ممارسته الاجتماعية .

2 _ الفعل الاجتماعي : وهي الطريقة التي يستخدم بها الفاعل هذه الموارد إيجابا أم سلبا ،وذلك في اطار علاقات اجتماعية .

3 _ البناء الاجتماعي: وقدرته على تأسيس علاقات مع المجتمع تقوم على الجمعية والاندماج.(حميد، 2014، صفحة 431)

رأس المال الثقافي:

يعبر مفهوم رأس المال الثقافي عن مجموعة من الرموز والمهارات والقدرات الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة والتي اختبرت لكونها جديرة الإعادة إنتاجها واستمرارها ونقلها خلال عملية التربوية ويركز هذا المفهوم على أشكال المعرفة الثقافية والاستعدادات التي تعبر عن الرموز الداخلية مندمجة تعمل على إعداد الفرد لتفاعل بايجابية مع مواقف التنافس وتفسير العلاقات والأحداث الثقافية.

كما يقرر بورديو أن رأس المال الثقافي يتشكل من خلال الإلمام والاعتياد على الثقافة السائدة في المجتمع وخاصة القدرة على الفهم واستخدام لغة راقية ويؤكد على أن امتلاك رأس مال ثقافي يختلف باختلاف الطبقات ولهذا فان النظام التعليمي يدعم امتلاك هذا النمط من رأس المال مما يجعل صعوبة لإفراد الطبقة الدنيا النجاح لهذا النظام ويوجد لرأس المال الثقافي في أشكال متنوعة حيث يشمل الميول والنزاعات الراسخة والعادات المكتسبة من العادات لتنشئة الاجتماعية كما يمثل إمبريقيا في أشكال موضوعية مثل الكتب الأعمال الفنية والأدبية والشهادات العلمية وفي مجموعة من الممارسات الثقافية مثل زيارة المتاحف وارتياد المسارح وحضور ندوات وغير ذلك من الممارسات المختلفة في مجال الثقافة ومن ثم ينتج رأس المال الثقافي ويوزع ويستهلك في مجال خاص به وهو مجال الثقافة وهو مجال فكري مخصص له منطقة خاصة وعملياته المميزة ومؤسساته مثل النظم التعليمية والجمعيات العلمية والدورات وله هويته وأيديولوجيته في التبعية والاستقلال عن المجالات الاجتماعية الأخرى.

ويذهب بورديو إلى أن رأس المال الثقافي ينقسم إلى قسمين:
القسم الأول: رأس المال الثقافي المكتسب على أساس المؤهل ألتعلمي وعدد سنوات الدراسة.
القسم الثاني: رأس المال المورث من وضع العائلة وعلاقاتها بالمجال الثقافي.

ويحقق الشكل الأخير إرباح مباشرة في القسم الأول داخل النظام التعليمي كما انه يحقق تلك الأرباح في أماكن أخرى مثل سوق العمل بالإضافة انه يحقق مكاسب في تميز الفرد في كافة المجالات.
ويتشكل رأس المال الثقافي المورث من خلال منح العائلات لابنها مجموعة من الأنماط الحياة المتمايزة وشبكة من العلاقات الاجتماعية القوية والتي تصبح شكلا من التمايز تستفيد منه الأجيال التالية أن قمة اتجاه هذه العائلات نحو صياغة سلوك أفرادها وتشكل قيمهم على مدار الأجيال ويتم ذلك من خلال بعض الممارسات مثل نمط التعامل الراقي التأهيل العلمي والأخلاقي وتدعيم عادات فردية معينة تشكل نمط حياة مختلفة ومستوى معيشي مغاير ويسهم كل ذلك في تعميق الاختلافات الطبقية للمجتمع.

أما رأس المال الثقافي المكتسب فيتوقف اكتسبه على بعض العوامل مثل الفترة الزمنية طبيعية المجتمع والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد بالإضافة إلى القدرات الذاتية والسمات الجسدية للفرد وثم الترابط بين رأس المال الثقافي المورث والمكتسب حيث يمكن للفرد أن يطور رأس المال الثقافي المورث من خلال قدراته العضوية.

يتضح مما سبق أن رأس المال الثقافي لدى بورديو يعبر عن القدرات والمهارات العقلية والجسدية وكل أشكال المعرفة والخبرات التي يتحصل عليها الفرد أما نتيجة انتسابه لعائلة أو جماعة معينة آو نتيجة لمؤهلاته الذاتية لتنميتها وتطوير. (بورديو، 1998، الصفحات 18-20)

الحقل الاجتماعي:

يرى بيير بورديو أن العالم المجتمعي، في مجتمعاتنا المعاصرة، مقسم إلى مجموعة من الحقول.بمعنى أن تقسيم العمل في مجتمعنا أوجد مجموعة من الحقول والفضاءات المجتمعية الفرعية، مثل: الحقل الفني، والحقل السياسي، والحقل الاقتصادي، والحقل الثقافي، والحقل التربوي، والحقل الرياضي، والحقل الديني...

ويتميز كل حقل فضائي باستقلالية نسبية عن المجتمع ككل. وتتميز هذه الفضاءات بالتراتبية الطبقية والاجتماعية، وباشتداد الصراع الدينامي والتنافس الشديد بين الأفراد حول الامتيازات المادية والمعنوية، والصراع حول مواقع السلطة والهيمنة، حسب طبيعة الرأسمال الذي يملكه كل فرد داخل المجتمع. ويكون الصراع في كل حقل حول مصالح مشتركة أو مصالح خاصة بكل فرد على حدة. ويخضع الحقل لمجموعة

من القواعد، مثل: الصراع المحتدم بين الجيل القديم والجيل الجديد. ومن ثم، يخضع الحقل لمنطق التنافس والصراع والهيمنة والعيش المشترك. (حمداوي، صفحة 15)

وعليه فإن الحقل الاجتماعي حسب بيير بورديو يمثل مواقع وعلاقات أفراد ومؤسسات وتوزيع مختلف للسلطة ولرأس المال ،لعبة، معينة هيمنة ،خضوع رهانات، صراعات، منافسة ،استراتيجيات ،ميزان قوي رمزي كما هو ميدان (مجال ،حلبة ، ملعب) اجتماعي مبين ترابيا، فالحياة الاجتماعية في نظره تحتوي عدد من التطبعات المختلفة وكل نسق منها ملائم لما نسميه حقلا ، وهذا الحقل (الاقتصادي ، السياسي ، الأدبي...) هو نسق تنافسي من العلاقات الاجتماعية الموضوعية يعمل وفقا لمنطقته الداخلي الخاص ، ويتألف من مؤسسات وأفراد يتنافسون على نفس الرهان . (بيير، 2012، صفحة 34)

كما يقر "بورديو" من جهة أخرى أن محاولة وضع حدود لأي حقل عملية صعبة، لكنه ييسر لنا ذلك بصيغة تحليلية أنه يمكن أن يحدد بصفته شبكة أو تشكيلات من العلاقات الموضوعية بين أوضاع، وهذه الأوضاع محددة موضوعيا في وجودها و في التحديدات التي تفرضها على المحتلين لها، سواء كانوا فاعلين أو مؤسسات بواسطة موقعهم الحالي و المحتمل في بنية توزيع مختلف ضروب السلطة (أو الرأسمال) التي يتطلب امتلاكها بلوغ الأرباح الخاصة التي هي موضوع اللعب في الحقل و في الوقت نفسه بواسطة علاقاتهم الموضوعية بالأوضاع الأخرى (سيطرة، تبعية، تطابق...) إذ على سبيل المثال، فإن الحقل الفني و الديني و الاقتصادي حقول يخضع كل منها لمنطق مختلف، فالحقل الاقتصادي في المجتمعات شديدة التمايز، برز تاريخيا بوصفه مجالا حيث أن الأعمال هي الأعمال كما يقال، و بالتالي فإن العلاقات الودية للقرابة الصداقة، أو المودة، مستبعدة. (فاكونت، 1997، صفحة 65)

ولتقريب شرح المعنى أكثر يقارب "بورديو" مفهوم الحقل بمفهوم اللعب، من حيث اشتماله على لاعبين لهم الرغبة و الاستعداد للاستثمار في اللعب، و وسائل النجاح و هي أوراق رابحة في اللعب، و تتغير قوتها حسب اللعب. و كما أن القوة النسبية للأوراق تتغير حسب الألعاب فإن تراتب مختلف أنواع الرأسمال (اقتصادي، ثقافي، اجتماعي، رمزي...) تتغير كذلك في مختلف الحقول. فثمة دائما أوراق صالحة أي مفيدة في جميع الحقول و هي الأنواع الأساسية من الرأسمال. لكن قيمتها النسبية من حيث هي وسائل للنجاح تختلف حسب الحقول و حتى حسب الحالات المتتابعة لحقل بعينه و ذلك أننا نجد أن قيمة نوع من الرأسمال تخضع لوجود لعب، أي لحقل، حيث يمكن أن تستعمل وسيلة النجاح تلك. فرأسمال ما أو نوع معين من الرأسمال هو ما يعد ذا فعالية في حقل محدد، في آن واحد من حيث هو سلاح و من حيث أنه رهان للنزاع، مما يتيح لممتلكه أن يمارس سلطة أو تأثيرا و بالتالي أن يوجد في حقل معين، بدل من أن يكون مجرد كم لا يعتد به. (فاكونت، 1997، صفحة 66)

و في كل لحظة فإن حالة علاقات القوى بين اللاعبين، هي التي تحدد بنية الحقل فمثلا فردين يتمتعان برأسمال إجمالي متعادل تقريبا، يمكن لهما أن يختلفا سواء في وضعهما أو في اتخاذهما للمواقف، و ذلك لأن أحدهما قد يكون له الكثير من الرأسمال الاقتصادي و قليل من الرأسمال الثقافي و العكس بالنسبة للآخر. و من ثمة فإن خطط لاعب ما و كل ما يحدد لعبه يخضع في الواقع ليس فقط لحجم و بنية رأسماله في اللحظة المعنية و لحظوظه في اللعب و لكن أيضا للتطور الزمني لحجم و بنية رأسماله أي مساره الاجتماعي و استعداداته (سمت) التي تكونت في العلاقة الممتدة ببنية موضوعية معينة من الحظوظ، و ليس هذا فحسب بل إن اللاعبين يستطيعون أن يلعبوا كي يزيدوا أو يحتفظوا برأسمالهم أو يحولوا جزئيا أو كليا القواعد المحايدة للعب و ذلك بخطط تنقص من نوع رأسمال خصومهم و تثمن نوع رأسمالهم الذي يمتلكونه . (فاكونت، 1997، الصفحات 66-67)

كما أن هناك خاصية أخرى للحقول، في كونها أنساقا من العلاقات المستقلة عن المجموعات السكانية التي تحددها هذه العلاقات، لذا فالحديث عن الحقل يعني الاهتمام أولا بنسق العلاقات الموضوعية على حساب جزيئات الحقل نفسها، على اعتبار أن الفرد هو انبثاق من الحقل، فهذا المفكر أو الفنان أو المثقف لا يوجد كما هو، إلا لأن هناك حقلا فكريا أو فنيا.

المدرسة وإعادة الإنتاج:

يشير مصطلح إعادة الإنتاج إلى مجموعة إجراءات تاريخية هي في الوقت نفسه مستقلة ومتقاطعة بحيث تندمج بواسطتها داخل السياقات الأكثر تنوعا، لدى العنصر البشري، وفي كل سياقات المجتمع عموما، على حد قول بورديو؛ إعادة الإنتاج هذه ليست نتائج فعل البنايات ذاتها، كما لو أنها تحمل بداخلها مبدأ خلودها الخاص، بل هي نتائج مواقع واستراتيجيات الفاعلين الذين يشغلونها.

بذلك تكون إعادة الإنتاج هي: رهان استراتيجيات كل الأنظمة التي يكون مع البنيات الموضوعية المتاحة، هذه الاستراتيجيات تشكل الأسرة مكمنها بامتياز من خلال استعدادات الهابيتوس. ومن بين الأنظمة نجد النظام التربوي بما فيه من مدارس...

وترى أطروحة إعادة الإنتاج لبيير بورديو وكلود باسرون بأن المدرسة الرأسمالية تعيد إنتاج الطبقات الاجتماعية نفسها، فابن البورجوازي يصبح مثل الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها.والآتي، أن النجاح هو حليفه في حين يعيد ابن الطبقة الدنيا الطبقة الاجتماعية نفسها التي ينتمي إليها. لذا، يكون الفشل هو مرتقبه سياسيا واجتماعيا واقتصاديا. أما أطروحة بودلو وإستابلي، فتتمثل في كون المدرسة الرأسمالية تنقسم إلى قناتين: قناة التعليم الابتدائي ذي التوجه المهني، وقناة التعليم الثانوي والعالي ذي التوجه الاحترافي. ويترتب عن القناتين أن أبناء الطبقة العاملة يكتفون بالتعليم المهني القصير. في حين، يهتم أبناء

البورجوازية بالتعليم العالي الطويل. وينتج عن هذا وجود صراع طبقي واجتماعي داخل المدرسة." وهكذا، يتضح أن أطروحة بودلر وإستابلي تتميز بالنقد العنيف والمتجذر للنظام التعليمي الرأسمالي الفرنسي.

غير أن هذا النقد، كما يجمع جل الباحثين، يغلب عليه الطابع السياسي والإيديولوجي الذي طبع فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، كما أنه تأثر بنمط التنظير الوظيفي، شأنه في ذلك شان الثنائي بورديو وباسرون، ذلك أن أطروحتهما حول إعادة الإنتاج، وأطروحة القناتين لبودلر وإستابلي، ركزتا على وظيفة المدرسة من حيث هي وظيفة اصطفائية، تعطي الشرعية للتفاوت الاجتماعي، وتكرس الصراع بين الفئات الاجتماعية. إنها وظيفة مرتبطة عند الأولى بالجانب الاجتماعي–الثقافي، وعند الثانية بالجانب السياسي–الإيديولوجي وبمعنى آخر فان إعادة الإنتاج في حقل ما هي تلك الآلية التي من خلالها يمكن للمسيطرين على ذلك الحقل أن يحددوا من خلالها آلية اشتغال الفاعلين داخل ذلك الحقل من اجل أن تظل السيطرة والهيمنة متتالية على للمهيمنين على ذلك الحقل ، إذن هي ميكانيزمات وظيفتها استمرارية التراتبية داخل حقل ما وفي نفس الوقت عزل ذلك الحقل عن الحقول الأخرى وتحصينه ضد دخول أي أعوان من خارجه إلا وفق الشروط لتي تحددها آلية اشتغال الحقل نفسه .

وتعمل المدرسة حسب بورديو وباسرون وفق تقسيم المجتمع إلى طبقات، وهي بذلك تكرس وتعيد وتحافظ على الوضع القائم الذي أنتجها، يقول: "كل فعل بيداغوجي هو موضوعياً عنف رمزي، ومنذ البداية أي قبل ولوجهم(الأطفال) المدرسة غير متساويين أمام المدرسة والثقافة؛ أيغير متساويين في الرأسمال الرمزي، باعتباره تلك المهارات اللغوية والقيمية التي تسهل عملية التلاؤم والتواصل التربوي". ويؤدي هذا الوضع إلى إعادة الإنتاج من خلال سعي المدرسة إلى الحفاظ على وظيفتها في إعادة إنتاج المعايير الثقافية واللغوية وهي حسب بورديو دائماً معايير الطبقة السائدة، إنها أقرب إلى لغة المسيطرين. (https://www.arageek.com، 2020)

وبذلك تحصر أطروحة بورديو الأهداف الضمنية للمدرسة في خدمة الطبقة المسيطرة، حيث يعتبرا المدرسة تساهم في تدعيم الأفضلية الاجتماعية الممنوحة لأبناء الفئات المحظوظة وهذه المسألة يمن أن نلمسها في كون جذور الإرث المدرسي ترجع إلى إرث الأوساط الراقية" .

ومن ثمة فإن النجاح المدرسي يكون من نصيب هذه الأخيرة، في حين أن الفشل الدراسي الناتج عن انعدام التكامل بين المدرسة والطبقة الدنيا يكون من نصيب أبنائها، بحكم تنشئتهم الاجتماعية، وما يمتلكونه من رصيد معرفي وافر وخبرات ومعايير وقيم خاصة بطبقتهم المسيطرة والتي يدعمها النظام التعليمي لذا فإن حظوظ أبناء الطبقات الدنيا أقل في التحصيل والنجاح المدرسي والوصول إلى مراكز أعلى في المجتمع من أبناء الطبقات العليا.

فينجح ابن الطبيب أن يكون طبيباً، وابن المحامي أن يصير محامياً وهكذا يرث كل طفل مهنة أبيه عبر المؤسسة التعليمية ذاتها ويتم بالتالي تكوين ما أسماه هذا المدخل بأرستقراطية مدرسية وراثية من كبار الموظفين والأطباء وحتى القادة السياسيين هذا ما يجعل التعليم ينجح كرس مال رمزي في المحافظة على الطبقات المهيمنة .

كما أن ارتباط المحتوى المعرفي بالمناهج الدراسية وكذا طرق التدريس السائدة في المدارس بثقافة الطبقات العليا زاد من تكريس هذه الحقيقة وأدى بدوره إلى فرز المتعلمين وتصنيفهم وفقاً لمرجعيتهم الثقافية.

ومن الواضح أن الآلية التي يستخدمها النظام التعليمي للقيام بوظيفته في الاختيار الاجتماعي وفي إضفاء الشرعية على الهرم الاجتماعي لا تكمن في محتوى المناهج فحسب بل تتمثل بدرجة أساسية في نمط التدريس وعلاقات الاتصال المدرسية السائدة في بيئتها الداخلية والتي لها " بعد إيديولوجي حصري، أي هذا البعد المتمثل بتبعية الطفل البيولوجية الناتجة عن عجزه. يبقى أنه لا يمكننا إهمال المحددات الاجتماعية التي تعّين في جميع الحالات علاقات الراشد بالطفل بما فيها العلاقة. حيث يكون المربون هم الأهل بيولوجيون أنفسهم". ورغم ما يبديه المربين من معاملة حسنة للمتعلمين إلا إن هذا حسب رأي بورديو لا يعني أن النشاط التربوي للمؤسسة التعليمية يخلو من العقاب والتفرقة بين التلاميذ حيث يقول " فإن تغمر المربيات الأمريكيات التلاميذ بالعاطفة باستخدامهن أسماء ونعوت الدلع والتحبب وباللجوء المستمر إلى التفهم المتعاطف...يعني أنهن يمتلكن هكذا أداة قمع مرهفة تتمثل بالعدول عن الملاطفة أو التعاطف، وهو ما لا يقل كتقنية تربوية تعسفاً عن أي قصاص جسدي أو تأنيب مهني ولئن كان من الصعب أن نلاحظ الحقيقة الموضوعية الخاصة بهذا الطراز من النشاط التربوي فلا التقنيات المستعملة تموِّه"ما للعلاقة التربوية السائدة في المؤسسة التعليمية من بعد اجتماعي تخفيه. ترجع أصوله إلى نسق تقنيات السلطة التي تفرض نمط معين من التفاعل التربوي".

كما يميل التلاميذ إلى إقامة علاقات مثال العلاقة مع الأب مع أي شخص يتمتع بالسلطة التربوية قوية إلى درجة أن أي شخص يتولى التعليم يعامل مهما كان شاباً بوصفه أباً.

كما يطرح بورديو قضية التماثل (التناظر) الذي يحدث في المدرسة مؤداه أن ما يجري في المدرسة من علاقات وتنظيمات بين الطلاب وبعضهم وبين المعلمين إنما يناظر ما يوجد في مواقع العمل أي تصبح المدرسة مؤسسة لإعداد ومقابلة احتياجات سوق العمل وهيكلته.

اللغة والإخفاق المدرسي:

يرى بورديو أن اللغة تمثل قوة خفية في تشكيل الحياة الاجتماعية. (بزاز، 2006-2007، الصفحات 150-159) كما بين أن المدرسة مكان للتمايز اللغوي،بين أبناء الطبقة الرأسمالية وأبناء الطبقات الأخرى

حيث نجد أن لغة الطبقة الرأسمالية، تمثل لغة النجاح بينما تمثل لغة الإخفاق والفشل لغة بقية الطبقات حيث يبين الوصف اللغوي الشامل لهاتين اللغتين أنهما وظيفتي بنية اجتماعية؛ فاللغة الثانية مفتقرة لنعوت غالبا غير مكتملة محدودة جدا في بنائها الصرفي والنحوي. فجمل اللغة العامية لا تمكن من التعبير وتواصل الأفكار، وهي بذلك تختلف عن جمل اللغة الصريحة التي تسمح تركيبتها الصرفية والنحوية من ترجمة الأفكار. يتضح إذن أن اللغة الصريحة واللغة العامية تؤديان إلى أنواع مختلفة من السلوكات اتجاه التعليم والتمدرس المتركز بالأساس على التعلم، و التمكن من اللغة المعرفية، وأيضا ملاحظة قواعد السلوك.

واضح إذن أن احتمال ظهور حالات نزاع وخصام كبيرة بين التلاميذ المنحدرين من الطبقة العاملة والمعلم الذي له مراجع ثقافية مخالفة لأن الطفل المنتمي للطبقة العاملة لا يعرف ولا يمكنه استعمال إلا اللغة العامية.

يوجد استنتاج تصل إليه جميع الدراسات وهو أن النجاح المدرسي مرتبط جدا بالأصل الاجتماعي للتلاميذ، ومهما تكن مؤشرات المتغيرين المستعملين فعندما يرتفع المستوى الاجتماعي للعائلة ترتفع نسبة النجاح عند الأطفال أيضا.

وعلى العموم نقيس الأصل الاجتماعي بمهنة الأب،وبالمستوى الثقافي أو الشهادة التي نربطها بالمردودية. وبالنسبة للنجاح المدرسي يمكننا قياسه بالمعدلات في الامتحانات المدرسية، وبالمرور من قسم إلى آخر،وكذا السرعة التي يجتاز بها التلميذ الدورات المدرسية أو عدد المرات التي يكرر فيها السنة الدراسية خلال تمدرسه.

خاتمة

وختاما يمكننا القول أن بيير بورديو ناقش العديد من الظواهر التعليمية والتربوية في إطار سوسيولوجيا تربوية نقدية تتم داخل المدارس وداخل الفصول الدراسية وعلاقة المدرسين بتلاميذهم حيث وضح أن دور النظام التربوي يتركز في الوظيفة الاجتماعية لتقليص عدد أبناء الطبقات الفقيرة من الالتحاق بالمراحل التعليمية العليا في المجتمع الرأسمالي. وهو بذلك يسهم في جعله مكرسا لصالح إعادة الإنتاج الاجتماعي. وهنا تكمن أهمية المنهاج الخفي للمدرسة.

كما بلور بورديو نظرية الفعل التي ترتبط بمفهوم الابيتوس. بمعنى أن الفاعلين المجتمعيين يطورون مجموعة من الإستراتيجيات التي يتمثلونها عن طريق التنشئة الاجتماعية، بطريقة غير واعية، بغية التكيف مع ضرورات العالم الاجتماعي. كما أكد على أن فهم التباين الاجتماعي المتمثل في الفروق القائم بين

الأفراد والطبقات في المجتمع يشكل شرطا أساسيا لفهم اللامساواة القائمة في النظام المدرسي، وبالتالي فالمجتمع ماهو إلا فضاء للصراع المدرسي.

قائمة المراجع

(s.d.). Récupéré sur https://www.alaraby.co.uk/jeel/journalism : https://www.alaraby.co.uk/jeel/journalism

(2020, 01 01). Récupéré sur https://www.arageek.com;le01.01.2020a08H14 : https://www.arageek.com;le01.01.2020a08H14

احرشاو ,ا .(2001) .المدرسة واكتساب المعارف عند الطفل .*مجلة العلوم التربوية والنفسية ,المجلد 01*)العدد .(01)

الجليل ,ا .ع .(1997) .*في علم الاجتماع الانعكاسي*.الدار البيضاء المغرب :دار توبقال للنشر .

الرحمن ,ع .ا.(.s.d) .

الرحمن ,ع .ا .(.s.d) .علم اجتماع التربية الحديث،)النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة (دار المعرفة الجامعية،د و ن، ص .215دار المعرفة الجامعية.

الرحمن ,ع .ا) .د س .(علم اجتماع التربية الحديث،)النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة.(الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

العظيم ,ح .إ .(2011) .الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي –قراءة في سوسيولوجية بيير بورديو .*مجلة إضافات)المجلة العربية لعلم الاجتماع*.44-6 ,(15)(

بزاز ,ع .ا .(2007-2006) .*علم الاجتماع بيير بورديو*.قسنطينة :أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا.

بزاز ,ع .ا .(2007) .*علم الاجتماع بيير بورديو*.قسنطينة.

بورديو ,ب .(1997) .*في علم الاجتماع الانعكاسي*.الدار البيضاء، المغرب :دار توبقال للنشر.

بورديو ,ب .(1998) .*أسباب عملية إعادة نظر للفلسفة*) .أ .مغيث (.Trad ,بيروت :دار الأزمنة الحديثة.

بورديو ,ب .(1998) .*أسباب عمليةإعادة نظر للفلسفة*.لبنان :دار الأزمنة الحديثة.

بورديو ,ب .(2012) .*مسائل في علم الاجتماع*) .هـ .صبحي (.Trad ,أبو ظبي :هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة .

بيير ,ب .(2012) .*مسائل في علم الاجتماع*.أبو ظبي :هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة.

جاسم محمد ,ف& ,.محمد على حميد ,س .(2014) .الهابيتوس أشكال رأس المال في فكر بيير بورديو . *مجلة الأستاذ ,المجلد الثاني*)ع .(210

حمداوي ,ج .(2017) .بيير بورديو وأسئلة علم الأجتماع.د.ب.

حمداوي ,ج .(2017) .بيير بورديو وأسئلة علم الاجتماع.دب.

حمداوي ,ج .(2018) .*سوسيولوجيا التربية*.دب.

حمداوي ,ج .(.s.d) .المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو.

حميد ,ف .ج .(2014) .الهابيتوس أشكال رأس المال في فكر بيير بورديو .*مجلة الأستاذ*.431 .p ,

دوح ,خ .ك .(2007) .قراءة أولية في سوسيولوجية بيير بورديو .*الحوار المتمدن*.

سنينة ,م& ,.معيري ,ه ,2017) .جوان .(محاولة في فهم سوسيولوجيا الهيمنة)قراءة في فكر بيير بورديو .(*مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*)العدد .(17

معيري ,م .س .(17/06/2017) .محاولة في فهم سوسيولوجيا الهيمنة)قراءة في فكر بيير بورديو . (*مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*.06 .p ,

معيري ,م .س .(2017) .محاولة في فهم سوسيولوجيا الهيمنة)قراءة في فكر بيير بورديو .(*مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*.8 .p ,

وطفة ,ع .أ .(2013) .الأداء الأيديولوجي للمدرسة في منظور بورديو:العنف الرمزي بوصفه ممارسة طبقية في المدرسة .*مجلة العلوم التربوية* .pp ,(01)ص.16-15